الخصائص الفنية والتشكيلية لخزف أزنيك لاستحداث تصميمات لخزفيات وظيفية معاصرة

آية محي الدين عبد الفتاح شريف

ا.د/ عبير عبدالله شعبان
أستاذ الخزف ورئيس قسم الخزف
بكلية التربية النوعية ـ جامعة المنوفية

أ.د/ محمود حامد عبدالمعطي عيد
أستاذ الخزف المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية ـ جامعة المنوفية

العدد الثاني والاربعون أبريل٢٠٢٥
الجزء الأول

الموقع الالكتروني: https://molag.journals.ekb.eg/
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: (ISBN:2357-0113)
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: (2735-5780)

ملخص البحث :

تعتبر خزفيات إزنيك جزء من التراث وهى من المدن الثرية في إنتاج الخزف عبر التاريخ الإسلامي والذى استفاد منها فى مجال الزخارف والفنون كما استفاد من الثقافات السابقة للبيزنطيين والأرمن والإغريق إلى جانب تدفق التأثيرات الشرقية من صينية وإيرانية مما أثرى خزفيات أزنيك بعناصر عديدة صهرت فى مدينة أزنيك وتشكل منها طراز فنى فريد تميز عن جميع المصادر التى تطور منها وبدأ ظهور الشخصية الواضحة لخزفيات أزنيك في القرنين السادس عشر والسابع عشر وأشتهرت شهرة واسعة، وأنتجت مدينة أزنيك ثلاثة أنواع مختلفة من الخزف وسميت بأسماء مراكز صناعية وهي: كوتاهية، ودمشق، ورودس, وقد تميزت خزفيات أزنيك باستخدام النمط الهندسي والنمط الرومي المعتمد على الزخارف المحورة من الرسوم النباتية والحيوانية والذى أطلق عليه الأوروبيون مصطلح الأرابيسك وهو التوريق النباتي والحيواني وإلى جانب الزخارف الهندسية والأسلوب الزخرفى المحور استعمل العثمانيون أسلوبا واقعياً يمثل الطبيعة فقد وجد الفنانون فى النباتات والزهور والثمار مصدراً غنيا فاعتمدوا فى زخرفة أعمالهم الفنية من البلاطات والأطباق الخزفية على الفروع والزهور كزهرة القرنفل والورد واللاله والرمان والعسل والسوسن والخرشوف بالإضافة إلى استخدام اللون والذى حمل مدلولاً عقائدياً نتج عن التزام الفنان المسلم بعقيدته كالأبيض والأزرق والأخضر والأحمر والأسود والأصفر والذهبي، وقد تناولت الدراسة نماذج متميزة من الخزف الأزنيكى والتى تم تحليل عناصرها تحليلاً فنياً وابتكار تصميمات خزفية وظيفية نفعية معاصرة تحمل جماليات اللونين الأبيض والأزرق لما فيها من سمات لونية تحمل صفات الهوية الفنية لأزنيك.

الكلمات المفتاحية: خزف أزنيك، الخزفيات، الخصائص الفنية والتشكيلية

Abstract of research in Arabic:

Eznik ceramic is part of the heritage and is a rich city in the production of ceramic through Islamic history, which has benefited from the trappings and the arts, and has benefited from the former cultures of Bisendians, Armenians and the Greeks, along with the influ flow of eastern influects from Chinese and Iranian, which has affected Aznik's casseramps with many elements, which have shuned in the city of Aznik and form These are unique art model that distinguish from all sources from which it evolved and the apparent character of Aznik's ceramic in the sixteenth and 17th centuries began to appear and is well known, and the city of Aznik produced three different kinds of ceramic and was called industrial centers: Cotahia, Damascus and Rudes. Aznik's ceramic ceramic was marked by the use of engineering style and the glyphotype based on the phytocentric and animal charms, which Europeans called the Arabisic, the plant and animal flavor, and along with the geometric ornamental ornaments and the axially decorative style of the Ottoman used a realistic style of nature. In the decoration of their artistic works of ceramic tiles and dishes on branches and flowers such as a flower of carnation, rose, hort, pomegan, honey, sceons and hose, as well as the use of color, which carried a nodular spoiler resulting from the commitment of the Muslim artist to his nodules such as white, blue, green, red, black, yellow and gold, the study dealt with distinct models of the acornish porcelain that was done. Artically analyzes its elements and devotes contemporary functional functional ceramic designs with the art identity qualities of yourz.

Keywords: Iznik pottery, ceramics, artistic and shaping characteristics.

خلفية البحث

يعتبر فن الخزف من الفنون التي لازمت الانسان منذ الاف السنين،ويرجع ذلك الى معايشة الانسان الدائمة لخامة الطين التي هي الخامة الأولى لهذا الفن.

"كما يعتبر الفخار والخزف من أهم الانتاجات الفنية علي مر العصور وأكثرها اتصالا ببداية حياة الانسان فنحن ندرك الحياه ونعبر عنها في صور واشكال تعبيرية فنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بما يسجل عليها من تصميمات مختلفة تفسر الحياه اليومية أو تعبر عن كيان الفنان وبيئته التي استطاع من خلال التفاعل معها أن يصوغ انتاجه الفني وأن يخرجه لنا في اجمل واكمل صوره مؤكدا بذلك ارتباط اشكاله بالمضمون وبالتصميم الموجود على سطوحه من حيث طبيعة الخامة وطريقة التنفيذ التي تناسب امكانيات كل منها وتهدف الي ابراز القيمة التعبيرية والفنية التي نلمسها من خلال استعراض هذه المنتجات الخزفية ذات القيمة الفنية "[١]

"ونشط هذا الفن نشاطا ملحوظا في كل بقاع العالم،فقد كان من أبرز الفنون التطبيقية التي عرفها التاريخ ولعل هذا يؤكد ما هناك من أحاسيس انسانية طبيعية نحو ما ينتج من هذه المادة وما تتميز به من صفات المطاوعة لتشكيل كل ما يصبو اليه خيال الانسان،وبصفة خاصة الفنانين وما يقدمونه من بدائع توفر وتحقق النفع،وقد أكدت مراحل التطور التي مر بها فن الخزف على وحدة الحضارات بمختلف أنحاء العالم وعلى مر العصور بناءاً على متطلبات الوظيفة حيث نشأ مع حاجة الانسان للأدوات اليومية، ولقد تطور عبر العصور المختلفة وتعددت تشكيلاته من حضارة لأخرى حيث كان التأثير الواضح لثقافة وعقيدة كل حضارة على الأعمال الخزفية،كما كان لاهتمام الحكام بالفنون المختلفة دور في الارتقاء بفن الخزف في بعض الحضارات، ومما لا شك فيه أن الاعمال التي تنتج الان تعتبر ارثا مقتبسا من الحضارات القديمة وعن الاجداد حيث دقة الصنع والتنفيذ مع تطور وحداثة التقنيات كوسيط تعبيري يعبر من خلاله الفنان في نطاق المسطحات والمجسمات وغيرها من التشكيلات الابداعية "[٢]

---

[١] . متولى ابراهيم الدسوقي متولى :"التصميمات النباتية في الخزف الاسلامي المملوكي بمصر كمصدر لإثراء الخبرة الفنية الخزفية لمعلم التربية الفنية "، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٧م ،ص٢،٣

[٢] . محمود حامد عبد المعطى عيد :"الامكانات التشكيلية لطينة الأرض الزراعية بمحافظة المنوفية والاستفادة منها في مجال تدريس الخزف "، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.

يعتبر التصميم أساس لنجاح العمل الفني فينبغي أن يرتبط بالأشكال والعناصر المنفذة على العمل الفني بما يتناسب مع الخامة المستخدمة وكيفية تشكيلها، فقد استطاع الخزف أن " يبرز قيمة التصميم خاصةً في الحضارة الإسلامية من خلال انتشاره في مختلف أنحاء الوطن العربي، فالإسلام بطبيعته يبتعد عن الإسراف والبذخ فكان لا يستصيغ استخدام المعادن النفيسة كالذهب والفضة فنتج عن ذلك إقبال شديد على صناعة الخزف بالعديد من الأساليب الفنية الرفيعة المميزة مما أدى الى صناعة الكثير والكثير من النماذج الرائعة التي تصارع مثيلاتها في البلدان المجاورة، وتوضح تصميماتها الفريدة المختلفة ملامح الطبيعة والحياة اليومية بطابعها، واستمر الفنان الاسلامي في صناعة الكثير إلى أن وصل بإنتاجه الخزفي في صنع الأواني والتحف المختلفة الى درجة الفخامة والجمال مما أدى الى منافسته للأواني الخزفية الذهبية والفضية من خلال استخدام البريق المعدني ويعتبر من دلائل مقدرة الفنان العربي الفريدة على مر العصور.

وقد تعددت الاساليب الفنية للمنتجات الخزفية نتيجة لتعدد العصور وتباين مميزاتها الفنية وكان للخزاف دور أيضاً في تعدد تلك التصميمات خاصةً التي تكسو القطع الخزفية، وتميز الخراف الإسلامي في العصور الاسلامية في صناعة الأواني الخزفية بالدقة التامة والمهارة وهذا يؤكد على أنه على قدر كبير من الدراسة والعلم بإمكانيات الخامة وخصائصها مما أدى الى وجود مراكز كثيرة للفنانين الخزافين المتخصصون يقومون فيها برسم الأواني وفق قواعد ومبادئ وتقاليد الفن الاسلامي، وكانوا يميلون للتجريد في أعمالهم على اساس حب الطبيعة والعمل على احيائها باختيار أساليب فنية تقنية جديدة تبث في النفس حب الاستطلاع والاثارة وتؤدى للمتعة الفنية وكانت هذه التصميمات مرتبطة بالبيئة والعصر المنفذة فيه وهذا يدل على الصلة الاجتماعية بالبيئة من خلال تصميم السطوح الخزفية برسوم ذات وحدات نباتية متنوعة."[١]

"تكونت عناصر الفن الإسلامي من مجموعة الابداعات العربية الاسلامية مندمجة مع عناصر أخرى جاءت من فنون وثقافات البلاد التي دخلت في الاسلام وقد سمي ذلك الابداع بالفن الاسلامي نسبة الي الامم التي اسست هذا الفن وفق فلسفة لم تتعارض مع الدين الاسلامي وهو فن يدعو الي التأمل والادراك والاحساس بالقيمة والجمال

وقد تبلور الفن الاسلامي منذ بداية الدولة الاموية وأخذ في التطور لما يزيد عن عشرة قرون نتيجة للتراكم الفكري والبصرى والعمق في الرؤية الفلسفية والرؤية البصرية فجاءت فنونه ثرية في وحداتها وعناصره ذات صياغات عقلية رياضية" [٢]

---

[١] متولى إبراهيم الدسوقى متولى: رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، بتصريف ،ص٢،٣.

[٢] . هند جمال ابراهيم :"تقنيات وجماليات طراز الخزف المغربي الإسباني في الفترة من القرن ١٣-١٨ م وأثرها في انتاج خزفيات معاصرة "،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ٢٠١٠ ،ص2

مشكلة البحث :

تعتبر خزفيات إزنيك جزء من التراث وهى من المدن الثرية في إنتاج الخزف عبر التاريخ الإسلامي لم تتطرق إليه الكثير من البحوث ولم تستوفى حقها في البحث العلمي وما تتميز به خزفيات إزنيك من(زخارف وتركيبات الطينات وألوان الطلاء المميزة وخاصتاً استخدامهم اللونين الأبيض والأزرق بكثرة فهى تحتوى على العديد من المقومات الجمالية التي يمكن الاستفادة منها لتكون مصدراً هاماً لصياغات فنية وتشكيلية مستحدثه لمعالجة السطح الخزفى لانتاج أشكال خزفية وظيفية معاصرة .

الأمر الذي جعل الباحثة تفكر بجدية في التغلب على هذه الأزمة الحقيقية في إختيار الوحدات الزخرفية والبعد عن التصميمات الزخرفية الغير مقننه والتي ليس لها مصدراً فنياً عن طريق دراسة طراز لوحدات زخارف خزف إزنيك حيث تميزها بالمميزات والخصائص سالفة الذكر، مما يؤدي بدوره إلى إنتاج تصميمات لوحدات زخرفية ذات طابع تراثي أصيل يثري الرؤية الفنية لإنتاج خزف وظيفى نفعى وذلك بعد دراسة زخارف خزف إزنيك دراسة علمية وعملية يمكن الاستفادة منها لتكون مصدراً هاماً لصياغات فنية وتشكيلية مستحدثه لمعالجة السطح الخزفى لانتاج أشكال خزفية وظيفية معاصرة .

الأمر الذي جعل الباحثة تفكر بجدية في التغلب على هذه الأزمة الحقيقية في إختيار الوحدات الزخرفية والبعد عن التصميمات الزخرفية الغير مقننه والتي ليس لها مصدراً فنياً عن طريق دراسة طراز لوحدات زخارف خزف إزنيك حيث تميزها بالمميزات والخصائص سالفة الذكر، مما يؤدي بدوره إلى إنتاج تصميمات لوحدات زخرفية ذات طابع تراثي أصيل يثري الرؤية الفنية لإنتاج خزف وظيفى نفعى وذلك بعد دراسة زخارف خزف إزنيك دراسة علمية وعملية.

ومن هنا تتضح مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. الى أي مدى يمكن الاستفادة من الخصائص الفنية والتشكيلية لخزف أزنيك فى استحداث تصميمات لخزفيات معاصرة ؟
٢. الى أي مدى يمكن تطبيق اللونين الأبيض والأزرق على السطح الخزفى للأشكال الوظيفية المعاصرة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى :

١. استخلاص الخصائص الفنية والتقنية لخزف إزنيك.
٢. استحداث خزفيات وظيفية معاصرة قائمة على الخصائص الفنية والتشكلية لخزف أزنيك.
٣. اثراء أسطح الخزفيات الوظيفية المعاصرة عن طريق الاستفادة من الخصائص الفنية للونين الأزرق والأبيض

فروض البحث :تفترض الباحثة :-

١. يمكن الاستفادة من دراسة الخصائص الفنية والتشكيلية لخزف أزنيك على استحداث تصميمات لخزفيات معاصرة.
٢. يمكن الاستفادة من دراسة الخصائص الفنية للونين الأزرق والأبيض على استحداث أشكال خزفية وظيفية معاصرة

أهمية البحث : ترجع أهمية البحث الى :-

١. فتح أفاق جديدة للتجريب باللونين الأزرق والأبيض تفيد في أثراء الخزف الوظيفى المعاصر .
٢. الاطلاع على رافد جديدة من روافد الخزف التراثي لما يتضمنه من قيم فنيه وتعبيريه وامكانات تقنية وتشكيلية تثرى الخزف الوظيفى المعاصر .
٣. اثراء المكتبة العلمية بدراسات تعتبر مداخل جديدة لقراءة تاريخها الفني .

حدود البحث :

١. يقتصر البحث على مجموعات خزف مدينة أزنيك الثلاثة (خزف كوتاهيه– خزف دمشق– خزف رودس)
٢. يقتصر البحث على الخزفيات الوظيفية المعاصرة وتطبيقات اللونين الأزرق والأبيض على الاسطح الخزفية الوظيفية المعاصرة .

منهجية البحث :- يتضمن البحث الإطار النظري والإطار التجريبي:-

أولا: الإطار النظري

يعتمد الإطار النظري على المنهج الوصفي التحليلي من حيث:-

١.دراسة الخصائص الفنية والتشكيلية لخزف أزنيك في المجموعات الثلاثة ومدى تأثره بالحضارات الثلاثة القديمة
٢. دراسة تحليلية وصفيه لبعض الاعمال المجموعات من خزفيات أزنيك (خزف كوتاهيه – خزف دمشق – خزف رودس).
٣. دراسة الخزف الوظيفى المعاصر ومدى الاستفاده بتطبيقات اللونين الأزرق والأبيض على أسطح الخزف الوظيفى المعاصر .

ثانيا: الاطار التجريبي: يعتمد على المنهج التجريبي من حيث :-

١. **تجربة ذاتية للباحثة في :-**

ا- استحداث تصميمات معاصرة مستوحاه من الزخارف ذو اللونين الأبيض والأزرق في اطار مربع ومستطيل ودائرة

ب- التطبيق على بلاطات البيضاء المستوردة(إيطالى) بتقنيات الحز والحفر والتلوين بالبطانة الطينية وتلوينها أثناء التجليد

ج- الحريق الأول ثم تطبيق الطلاء الزجاجى الشفاف .

د- الإخراج والإنهاء وإضافة المكملات .

مصطلحات البحث :-

خزفيات إزنيك :

تعتبر خزفيات إزنيك جزء من التراث الخزف الاسلامى الثرى لما فيه من تركيبات للطينات وألوان للخزف محددة في اللون الابيض للخلفية والتصميم باللون الأزرق والعكس وتنوع الطرز والزخارف في خزف إزنيك الى سبعة طرز فنية لا تفصلها عن بعضها البعض حدود زمنية بل عناصرها هي التي تميزها حيث تحتوى التصميمات على نسبة كبيرة من العناصر النباتية، وتصميم هذا العنصر النباتي يتبع المنظومة الإنشائية والبنائية فهو يتبع المنظومة الحيوية لتكوين أي عنصر نباتي،واعتمد عليها كمعالجة للأسطح في معظم خزفيات إزنيك وتصميم المفردة النباتية بأكثر من شكل في نفس العمل الخزفي واعتمد التصميم على وجود نقطة انبثاق وتنامى للعنصر النباتي ويعتبر الطلاء الزجاجي الموجود على بعض أسطح خزفيات إزنيك يوجد بعض العناصر محدده بلون غامق (أكسيد كوبالت أزرق غامق أو أكسيد منجنيز أسود غامق) وتنوع الطلاءات حيث الألوان فوق الطلاء وألوان تحت الطلاء.[١]

المعاصرة :contemporary

تعنى المعاصرة الاستمرارية، والتواجد في مسايرة العصر بكل ما هو حديث والتكامل مع البيئة في الزمان، وهى محاولة يبتكر فيها الفنان أسلوبا معاصرا بحيث يتطور المفهوم والاسلوب والاداء سواء في الخامات أو الادوات، وهى مرتبطة بالإبداع الفني في اعادة صياغة ما بشكل مبتكر ومعاصر.[٢]

الخزف المعاصر :

ويقصد به التحديث والمعاصرة في مجال الخزف منذ النصف الثاني للقرن العشرين حتى الوقت الحالى.[٣]

---

[١] . نرمين محمود محمد جمعه :"البلاطات الخزفية في التصوير الجداري في تركيا من القرن ١٤م -١٩م وأثرها على التصوير الجداري المعاصر"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية ،٢٠٠٦م ،بتصريف، ص٦٥.

[٢] وحيد مختار الشحات عوض :"الاتجاهات الفكرية والفلسفية للخزف المعاصر في دول جنوب شرق اسيا كمصدر لابتكار هيئات خزفية مبتكرة "، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،٢٠١٤م،ص١٤. ..

[٣] أمانى فوزى عبد العزيز :" جماليات اللون وأثره في اثراء الشكل الخزفي المعاصر" ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م ،ص٢٤..

الطلاء الزجاجي GLAZE:

كلمة **GLAZE**مأخوذة عن كلمة **GLASS** أي زجاج، فالطلاء الزجاجي هو الطبقة الزجاجية اللامعة أو المطفية، الشفافة أو المعتمة أو الملونة على سطح الجسم الخزفي وهو نتاج عملية حرارية كيميائية، ويغطى فيها سطح الجسم الخزفي بطبقة زجاجية جيدة الالتصاق تعمل على سد المسام، وهو مركب من عدة عناصر (مواد مزججة – مواد صاهره – مواد رابطة – مواد ملونة).[١]

الخزف الوظيفى :

الخزف الوظيفى في الحياة والتي تم أكتشافه وتطويره من أجل تلبية أحتياجات أفراد المجتمع بالأدوات اليومية، ولقد ذكر المهندس المعماري الشهيرل.هـ سلليفان أن الوظيفة تحدد الشكل كما أن الشكل يحدد الوظيفة ومعني هذا ان التفاعل بين الشئ وبيئته او محيطه اما ان يؤدي إلي الأنسجام بين شكل الشئ ووظيفته أو يؤدي إلي التنافر حين يعجز عن القيام بما صنع من أجله، وبهذا ينظر سلليفان إلي جانب النفعية المادية من العمل الفني حين يتحدث عن العلاقة بين الشكل والتصميم[٢] "وسعى الى تحقيق الجانب الجمالى من خلال تصميم لأعمال فنية التي يمكن أيضاً أن تستخدم لأغراض وظيفية نفعية حياتية، ولذلك تتضمن أمثلة من الخزف الحديث منها :- المزهريات وأوانى الطعام، وأوانى الشاي والصوانى التقديم الى غيرها" [٣]

الكلمات المفتاحية :

- الخزف
- الخزف التركى
- نيقية قديما
- أزنيك
- الخزف المعاصر
- الخزف الوظيفى

---

[١] .يوسف مكرم إبراهيم :"دراسة تجريبية لإثراء سطح الأشكال الخزفية باستخدام ظاهرة التشقق المقصود في الطلاء الزجاجي "،رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٩٣.

[٢] عبير عبدالله شعبان جوهر :" مرجع سابق ", بحث منشور، ص ٢.

[٣] دينا صلاح محمد إسماعيل : "السمات الفنية لمدرسة الأرت نوفو وأثر ذلك على الخزف الوظيفى "، بحث منشور ، كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية ، جامعة القاهرة ، ص٣٥١، ٢٠١٣م.

يعتبر الخزف التركي مدرسة من مدارس الخزف الإسلامي،كان لها مركز القيادة في القرن السادس عشر، ليس في العالم الاسلامي فحسب بل في العالم الأوربي"[١]

"لقد نال خزف مدينة إزنيك[٢] في القرنين السادس عشر والسابع عشر شهرة واسعة،اذا اكتملت في تلك الفترة للخزف التركي شخصيته، وأصبح له طابعه المميز، واحتل مكان الصدارة بين خزف العالم الإسلامي، هذا وينسب جماعة من علماء الاثار مجموعه من المشكاوات عليها كتابات كوفية علي ارضية من الزخارف الهندسية والنباتية المتأثرة بزخارف البورسلين الصيني الى صناعة مدينة ازنيك في القرن الخامس عشر، وهذه الزخارف مرسومة باللون الأزرق بدرجتيه ومحدده باللون الأسود على أرضية بيضاء."[٣]

تحتوي تركيا على عدد من المدن التي تشهد رواج سياحي عال وبعض المدن مدثرة، لا يعرف الكثير عنها ولكنها تحتوي على قصص وحكايات تحتاج لمن يكتشفها، من أجمل المدن المدثرة مدينة الخزف العثماني إزنيك هي مدينة تقع بالقرب من بورصة ونيقية التاريخية في أقصى شمال الأناضول عدد سكانها بسيط حوالي ١٥ ألف نسمة تقع بالقرب من بحيرة إزنيك المشهورة.

مدينة إزنك التركية[٤].

كانت إزنيك مشهورة قديماً بإنتاج الخزف العثماني ومازالت، وذلك في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتعد اليوم من أكبر مراكز صناعة الخزف العثماني والبلاط والفخار، المزين بالمنمنمات العثمانية والنقوش الهندسية والمقرنصات والبلاط العثماني الفاخر. [٥]

---

[١] . زكى محمد حسن :"فنون الإسلام "،دار الرائد العربي ،١٩٨٢،ص٣٣٧.

[٢]. مدينة أزنيك : هي مدينة يونانية قديمة بأسيا الصغرى أصل اسمها (نيقه) تقع شرق مدينة بروسه التركية بنحو ثمانين كيلو مترا ، كما تقع جنوب شرقي مدينة إسطنبول . الى جانب شهرتها بصناعة الخزف كانت تشتهر أيضا بصناعة السجاد .

[٣] سعاد ماهر :"الخزف التركي " ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٦٠ –١٣٨٠ م ، ص٩،١٠ .

[4] .https://www.almrsal.com/post/446396

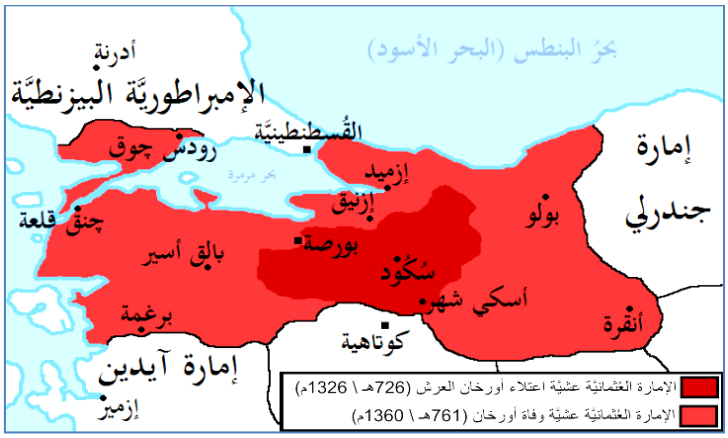

خريطة (١)[١]

توضح موقع مدينة إزنيك (إزنيق) فى القرنين السادس عشر والسابع عشر أثناء الإمارة العثمانية وقد أطلق تجار العاديات في القرن التاسع عشر، على ثلاثة أنواع مختلفة من الخزف من انتاج مدينة إزنيك أسماء مراكز صناعية وهي:

كوتاهية، ودمشق، ورودس, وفيما يلي تعرض الباحثة أهم سمات خزف إزنيك في مجموعاته الثلاثة.

"تسمي المجموعة الأولي من خزف أزنيك باسم (كوتاهية). ويرجع السبب في هذه التسمية الي الشريط الكتابي الذي وجد علي ظهر أبريق،ونصه "هذا الوعاء تخليد لذكرى عبد الله ابراهيم من كوتاهية،١١مارس من سنة ٩٥٩بالتقويم الأرمينى" (أي عام ١٥١٠ميلادى)[٢]،وهذا الابريق زخارفه باللون الأبيض والأزرق، وهناك مجموعة من بلاطات القاشاني تشبه هذا الطبق موجودة بالمقبرة الملحقة بمسجد مصطفى باشا بمدينة جبتز(Gebze)،الذى أنشئ عام م١٥٢٠، وعلى ذلك فيرجع تاريخ المجموعة من خزف أزنيك الذى عرف بخزف كوتاهيه الي الفترة ما بين عامي ١٤٩٠م الي١٥٢٥م أن هذه المجموعة تعتبر أحسن ما أنتجته مصانع إزنيك من حيث الخامة التي صنعت منها الأواني لمدة قرن علي وجه التقريب"[٣]

"وتتميز هذه المجموعة من حيث الأسلوب الصناعي باستخدام عجينة بيضاء ومطلية بطبقة خفيفة من الطلاء الشفاف كبطانة تأتى عليها الزخارف ويمتاز الطلاء برقة سمكة

---

[٥] سعاد ماهر :مرجع سابق ،ص٣٣، ٣٤ .

[1] خريطة(١)https://ar.wikipedia.org/wik i/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%AE.

[2] Arthur lane :The ottmanpottery of Islnik(ars orientalise,vol.2)

[٣] ربيع حامد خليفة ،"الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى "،ص٦٢،٦٣.

وشفافيته وعدم تشققه أما من حيث الألوان فتمتاز باستخدام اللون الأزرق المائل الى السواد فى المنتجات المتقدمة بالاضافة الى اللون التركوازى الباهت الذى استخدم في القطع المتأخرة ومن حيث الزخارف فهي عبارة عند عناصر نباتية محورة تنحصر في أشرطة أو جامات باللون الأزرق على أرضية بيضاء أو العكس على التوالى"[١].

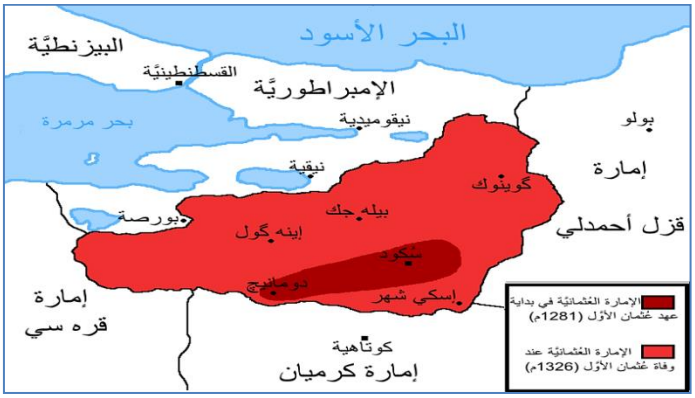

خريطة (٢)[٢]

توضح مدينة كوتاهية التركية

شكل (١) طبق من خزف إزنيك (المجموعة الأولى كوتاهيه)[٣]

المقاس: القطر ٣٣,٥سم الارتفاع :٥سم

"وهو عباره عن طبق من الفخار، عجينته حمراء، طلى من الداخل ببطانة بيضاء، ومن الظهر ببطانة خضراء ورسمت الزخارف باللون الأزرق وحدود الرسم باللون الأسود، ثم

[١] سعاد ماهر :مرجع سابق ،ص٣٣، ٣٤ .

[2] (٢) خريطة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%.

[٣] سعاد ماهر: مرجع سابق، ص٣٤.

طلى الطبق بطلاء شفاف قلوي وتتكون الزخارف من رسوم نباتية محورة، للون الأزرق وحافة الطبق بها زخارف هندسية على شكل مربعات بيضاء وزرقاء على التوالي، والمربعة البيضاء بوسطها دائرة زرقاء وصليب أسود وحدود الزخرفة باللون الأسود، وهذه المربعات تشبه الى حد كبير الزخارف البيزنطية في القرن الحادي عشر" وتمتاز زخارف المجموعة التي صنعت في تاريخ متقدم،بأنها مرسومة باللون الأزرق المائل الي السواد، وقد برع الخزاف في استعمال اللون الأزرق بدرجاته في الزخرفة"[١]

"والنوع الثاني من خزف أزنيك يطلق عليه اسم "خزف دمشق" ويرجع الي الفترة ما بين ١٥٢٥م و١٥٥٥م، وتعتبر هذه الفترة بالنسبة للخزف التركي فترة الخلق والابتكار، فقد كانت الألوان في أول الأمر مقصورة علي اللون الأزرق مع لمسات طفيفة من اللون التركوازي، والزخارف تشبه "خزف كوتاهية" وبجانب هذا هناك بعض القطع تعتبر تقليدا صادقا للبورسلين الصيني ذي اللونين الأبيض والأزرق في القرن الخامس عشر. ثم ظهر بعد ذلك اللون الأزرق الزاهي والزيتوني ومنذ سنة ١٥٤٠م زادت الألوان، وأصبحت تشمل المنجنيز الأرجواني وثلاث درجات من اللون الأزرق واللون الأسود المائل الي اللون الأخضر لتحديد الزخارف، وتتكون هذه الزخارف الملونة من رسوم أزهار جميلة بأسلوب يجمع بين الواقعي والخيالي وهناك قنينة علي شكل الكمثرى علي جانب عظيم من الأهمية،اذ هي في الواقع وثيقة مؤرخة تعود الي عام ٩٧٨(بالتقويم الأرميني) أي ١٥٢٩م ويظهر أنها صنعت للطائفة الأرمينية في كوتاهية لإهدائها لدير مسيحي بأنقرة، وزخارف هذه القنينة كلها ومجموعة أخرى مماثلة من الاطباق التي ترجع الي سنة ١٥٣٠م،المطلية باللون الأزرق."[٢]

"وبصفة عامة استخدام العثمانيون عناصر زخرفية متشابهة في كل من النوعين الأخر مثل المراوح النخيلية التي يزين وسطها أزهار صغيرة وأوراق طويلة مسننة تشبه النخيل وترسم في انحناءات رشيقة وزهور طبيعية كالقرنفل والسنبل البرى والورد وقرن الغزال كما رسمت القواقع في تكوينات مختلفة وقشور السمك والى جانب هذه العناصر توجد وحدات من الزخارف الصينية[٣].

---

[١] . سعاد ماهر: مرجع سابق، ص٤٩.

[٢] . سعاد ماهر: مرجع سابق، ص٣٤.

[٣] . محمد مصطفى :"الخزف الإسلامي " ،القاهرة ،١٩٥٦م ،ص٥٢.

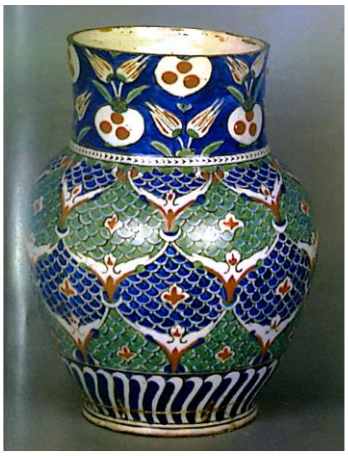

شكل (٢) زهرية من خزف إزنيك (المجموعة الثانية – خزف دمشق)[١]

المقاس: الارتفاع :٣٠ سم،محيط البدن :٧٣,٥سم،طول الرقبة :٨,٥ سم .

عجينتها سمراء مرنة مصنوعة على الدولاب مكسوة ببطانة بيضاء، ثم أحرقت ورسم فوقها باللونين الازرق والاخضر التركوازى. وتتكون الزخارف من رسوم على هيئة قشور السمك،وعند القاعدة نجد شريطا به زخارف هندسية على شكل شريط مجدول عرضه ٥,٥ سم . والرسم محدد باللون الاحمر وعلى الرقبة زخرفة مأخوذة من ثمرة الرمان وزهرة اللاله(شقائق النعمان) مرسومة باللون الأبيض على أرضية زرقاء، ونلاحظ ان النقط الحمراء بارزه بشكل واضح، وزخرفة قشور السمك ملونة باللون الأزرق والأخضر التركوازى .

"والنوع الثالث من خزف أزنيك يطلق عليه اسم (خزف رودس).ويختلف هذا النوع عن النوعين السابقين اختلافا بينا، فقد تأثر بطريق غير مباشر بالإصلاحات العظيمة التي قام بها السلطان سليمان القانوني خارج أسيا الصغرى، فقد حدث في ذلك الوقت أن تصدعت الفسيفساء التي كانت تغشي الحوائط الداخلية لقبة الصخرة، التي انشئت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٦٩١م، فأخذ سليمان علي عاتقه اصلاح هذا الحرم المقدس حسبه لوجه الله"

"ومن أهم مميزات(خزف رودس) احتواؤه على لونين جديدين وهما،اللون الأخضر المائل الي الزرقة الذى كان يستخرج من النحاس، والذى حل محل اللون التركوازى الباهت، واللون الثاني هو الأحمر بدرجاته المتعددة، الطماطمي والقرمزي وغيرهما والذى يشبه الشمع الأحمر. والواقع ان اللون الأحمر يختلف عن الصبغات الأخرى، فهو يتكون من طمى طبيعي عرف في أوروبا في عصر النهضة باسم (Armenian bole) ومعناه الحرفي هو (عرق معدني في تربة أرمينيا)، ولذلك فان رسومه تكون بارزة عن جسم الخزف كما يمتاز هذا اللون بأن له بريقا ليس له مثيل في الصبغات الأخرى"[٢] "واللون الأحمر بدرجاته المتعددة الذى يتميز

[١] حسام هزاع : التحف الخزفية والتركية والمدافئ في القصور العثمانية في مصر ، ، ص١٤٤

[٢] . سعاد ماهر : مرجع سابق ،ص٣٥ ،ص٣٧ .

ببروزه عن سطح التحفة وبريقة الملحوظ كما يمتاز بصور المراكب الشراعية وعناقيد العنب ورسوم كالطاووس ورسوم الأسماك "[١].

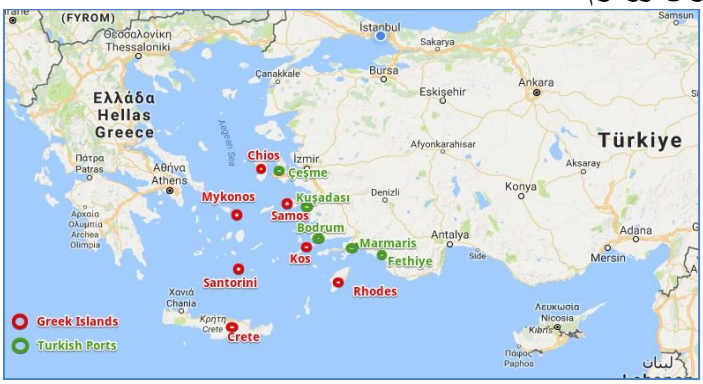

خريطة (٣)[٢]

توضح منطقة (رودس)

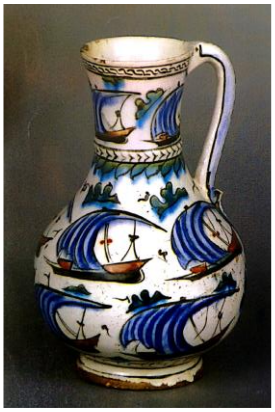

شكل (٣) زهرية من خزف إزنيك (المجموعة الثالثة – خزف رودس)[٣]

المقاس : الارتفاع :٢٢,٥ سم،محيط البدن :٤٤سم،العنق :٧سم .

زهرية من الخزف ذات مقبض، عجينتها سمراء مرنة مصنوعة على الدولاب اليدوى، والقطعة مطلية ببطانة بيضاء، وقد رسمت الزخارف الزرقاء والخضراء تحت الطلاء الشفاف، أما اللون الأحمر والاسود فقد رسم فوق الطلاء وقد استعملت الفرشاة فى تحديد اللون الأسود، وزخارف الزهرية مكونة من صفين من المراكب الشراعية، كل صف مكون من أربعة مراكب ملونة باللون الأسود والأحمر الطماطمى، والشراع باللون الأزرق الزهرى، والرسوم كلها محددة باللون الأسود، وهي مرسومة بأسلوب طبيعى الى حد كبير، ويتخلل رسوم المراكب ما يشبه

[١] .Turkish Art and Architecture,(ASLANAPA(O.),London,1971,p.36,37

[2] http://photomap.tripod.com/A1216.JPG 3 -(٣)خريطة

[٣] محمد ندا : روائع خزف العصر العثمانى ،٢٠٠٤م ، ص٩.

السحاب الصينى باللون التركوازى، ويزخرف عنق الزهرية صف من أربعة مراكب، أصغر حجما من تلك المرسومة على البدن .

زخارف خزف إزنيك : إن طرز الفن الخزفي في إزنيك لا تفصلها عن بعضها البعض حدود زمنية بل ان عناصرها الزخرفية هي التي تميزها، وتنقسم الى مجموعة الطرز التالية:

١) الطراز الهندسي :

استخدمت فيه الخطوط بأنواعها والأشكال الهندسية والأطباق النجمية على اختلافها وتعدد أضلاعها الا أنه لم يكن يحوى موضوعا زخرفيا قائما بذاته فهو يعتمد على تحديد وتقسيم الموضوع الزخرفي الى وحدات هندسية كما في أشكال رقم (٤، ٥، ٦). [١]

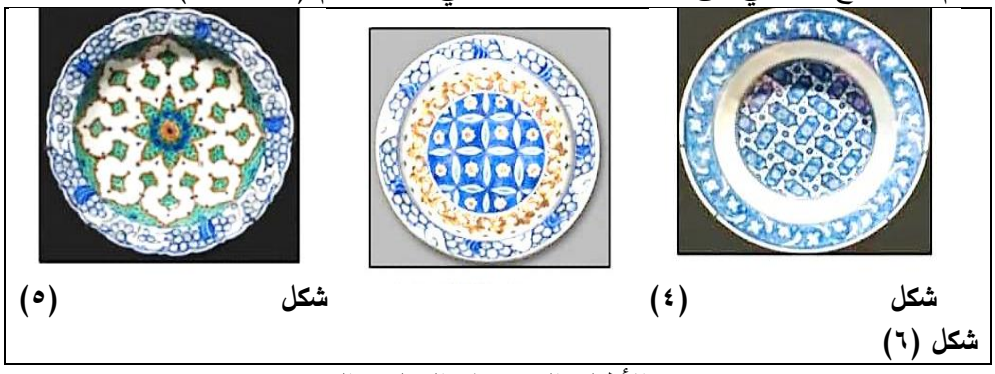

شكل (٤) **شكل (٥)** **شكل (٦)**

مجموعة من الأطباق الخزفية ذو الزخارف الهندسية

٢) الطراز الرومي :

يقصد به الطراز الروماني، كما أطلقه السلاجقة على الزخارف المحورة من الرسوم الحيوانية والنباتية بوجه عام وأطلق عليه الأوربيون كلمة أرابيسك (أي عربي)، وقد حورت فيه العناصر الزخرفية الى درجة أبعدتها كثيرا عن أصولها وأصبح من العسير معرفتها كما هو موضح بالشكل رقم (٧)[٢]

شكل (٧) بلاطة قاشاني من الطراز الرومي
١٥٧٨ متحف met

---

[1] (٤،٥،٦).Uzi Baram, Lynda Carroll:"A Historical Archaeology of the Ottoman Empire: Breaking New Ground, Springer Science & Business Media, 2006,P.89.

[2] [2] . -http://www.metmuseum.org/exhibitions/listings/2017/adrian-villar-rojas١(٧)

٣) طراز الهاتاي :(hatai)

استخدام أسلوبا زخرفيا يعتمد على الزهور والأوراق النباتية المحورة بالطريقة الصينية والتي يصعب معرفة أصولها، وكان أول من استخدم هذا الأسلوب هم سكان hatai (بلاد التركستان الشرقية) وزخارفه تلون باللون الأزرق بدرجاته على أرضية بيضاء ومحددة باللون الأسود. وأحيانا يتم الجمع بين الأسلوب الرومي والهاتاي على قطعة خزفية واحدة، كما هو موضح بالشكل رقم (٨).

شكل (٨)[١]

زخارف بلاط القاشاني التي تجمع ما بين الطراز الهاتي والرومي

٤) طراز الرسوم النباتية والزهور :

استخدم خزافي إزنيك أسلوبا واقعيا في تمثيل الطبيعة، ووجدوا في نباتات وزهور بلادهم مصدرا خصبا لعناصرهم التصميمة فكثر استعمال زهرة القرنفل والورد والكرز والصنوبر واللاله و شقائق النعمان وزهر الرومان والسوسن وزهرة النسرين وتنقسم الزخارف النباتية الى خمسة أجزاء رئيسية هي: الفروع الكبيرة والصغيرة والأوراق والبراعم والزهور والثمار، فباستطاعة الفنان عمل تكوين كامل باستخدام زهرة واحدة بأجزائها الخمسة، والفروع النباتية تعد الهيكل الأساسي للتصميم الزخرفي و يسمى الموضوع تبعا لعدد أفرع النبات المستخدمة فيه ورسمت الزهور بعدة أساليب كالرومية والهاتية والواقعية وبخاصة زهرة القرنفل التي كان يزرع أكثر من مائتي نوع منها في تر كيا في القرن ١٨ والتي رسمت على كافة منتجاتهم الفنية كما في شكل رقم (٩).[٢]

---

[١] شكل (٨) : جيهان محمد الجمل ، مرجع سابق ، ص٢٠٣ .

[٢] . جيهان محمد الجمل: "زخارف خزف إزنيك كمدخل لإثراء تصميمات فساتين السيدات المطبوعة"، بحث منشور، مجلة الفنون والعمارة، العدد التاسع.ص٢٠٣:٢٠٤.

شكل (٩)

استخدام زهرات القرنفل، وكف السبع، والسوسن في الزخارف

كما استخدمت الأجزاء الرئيسية للأشجار _ الساق والفروع والأوراق _ بكثرة فى زخرفة الخزف مثل أشجار الدوم والنخيل وبخاصة أشجار السرو والتي تحتل مكانة كبيرة لدى الأتراك لدوام خضرة أوراقها في كل فصول السنة ولرائحتها النفاذة فرسمت بكثرة في المحاريب والميضات وعلى سجاجيد الصالة في وضع رأسي . كما استخدمت رسوم شجرة الدوم وقد أحنت الرياح قمتها، ورسوم أشجار النخيل فهي من أشجار الجنة وهى رمز الكفاف, ولم ترسم الثمار كموضوع قائم بذاته ولكنها عنصر ثانوي وترسم غالبا على أواني الزهور وأطباق الفاكهة وبخاصة ثمار التفاح والكمثرى والخوخ والتين والرمان والبلح . وتوجد زخارف لأوراق العتر المحورة والتي ترسم أحيانا على شكل ورقة ذات ثلاثة فصوص وأحيانا أخرى ذات خمس فصوص، كما ظهرت زخارف لأوراق الغار والكنكر والعنب. وكثر استعمال أوراق نبات الساز بتحويرات متعددة والتي توضحها الشكل رقم (١٠)(أ – ب) .

شكل (١٠،أ)[1]

شكل ١٠(ب)[2]

[1] شكل (١٠،أ) : جيهان محمد الجمل ، مرجع سابق، ص .٢٠٤.

[2] شكل (١٠ ،ب .) : https://goo.gl/images/ihAAoa ، https://goo.gl/images/bga775

٥) طراز زهرة اللاله lale(التيوليب):

استخدم الأتراك رسوم زهرة اللاله في زخرفة الخزف والنسيج والسجاد في أواخر القرن ١٥، وقد استنبتت واستهجنت أنواع عديدة منها حتى صار هناك أكثر من ألف نوع منها في اسطنبول في القرن ١٨، ولجمالها وقدسيتها لديهم رسمت بأشكال زخرفية عديدة وألوان متنوعة كما في الشكل رقم (١١).[١]

شكل (١١)

يوضح استخدام زهرة الاله التركية في خزف إزنيك

٦) طراز الباروك :

ظهرت عناصر زخرفية غريبة وافدة من أوروبا على العناصر الزخرفية الخزفية الأزنيكية، وتتمثل في الأصداف والقواقع والشماعد والأوراق المعقوفة والجامات وقرن الرخا وهى من العناصر الرئيسية في طراز الباروك فمزجها الأزنيكيون بعناصرهم الزخرفية ورسموها بأسلوبهم التقليدي فظهر طراز الباروك التركي كما في شكل رقم (١٢).[٢]

شكل رقم (١٢)[٣]

يوضح طراز الباروك الوافد على زخارف الخزف الإزنيكي

وبعد العرض السابق لأنواع زخارف خزف إزنيك السابقة فقد ترائي للباحثة أهمية الاستفادة من دراسة خزفيات إزنيك خلال فترة حكم الدولة العثمانية (١٣٢٨ م–١٧٠٠م) حيث

---

1 . Venetia Porter:' Islamic Tiles Assorted Bestsellers Series" Interlink Books, 2009 ,P.95 ..

2 . http://musee-renaissance.fr/.

3 شكل رقم (١١،١٢،) جيهان محمد الجمل: مرجع سابق ،.ص٢٠٥..

غنى هذه الخزفيات بالتقنيات والأساليب الخزفية التي قد تفيد دارسي الخزف من الطلاب في إثراء تصميماتهم، هذا وتوضح هنا الباحثة مميزات دراسة خزف إزنيك في نقاط:

١) لون الخزف الأساسي أبيض فاتح، يستخدم كخلفية للتصميم .
٢) يحتوى الخزف على ٧٠_٨٠ % كوارتز حيث يخلط ٣ أنواع مختلفة منه والتي تتم في درجة حرارة ٩٠٠ درجة مئوية .
٣) استخدام طرق مختلفة للزخرفة ما بين الطلاء بالبطانات، وألوان تحت الطلاء، والألوان فوق الطلاء.
٤) يتكون خزف ازنيك من اتحاد الكثير من المواد التي تؤدى الى تعدد ألوانه أيضا مثل الأزرق الغامق والمائل للخضرة والأحمر المرجاني والأخضر الفاتح واللون الوردي .
٥) تنوع طرز الزخارف على خزف إزنيك إلى سبعة طرز فنية لا تفصلها عن بعضها البعض حدود زمنية بل ان عناصرها الزخرفية هي التي تميزها.

بعض تطبيقات اللون الأزرق على الأبيض في خزفيات ازنيك :-

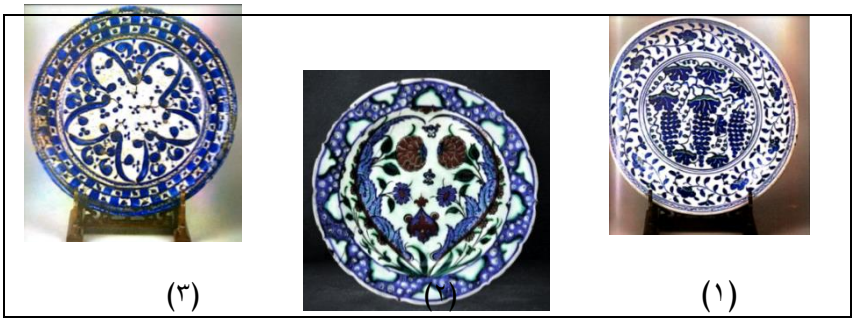

(١) (٢) (٣)

في شكل (١،٢،٣)[١] عبارة عن صحون أقطارها ٣٣,٥، ٣٣.٥،٢٩,٥، نفذت في القرن ١٧م استخدمت الطينة البورسلين في (١،٢)،الى جانب الطينة الحمراء وطلائها ببطانة بيضاء(٣)،ورسم عليها زخارف نباتية كعنقود العنب وأوراق النباتات الحلزونية لملأ الفارغات للطبق ويحيط بحرف الصحن شريط زخارف لأوراق شجر في نهايتها وردة نباتية بشكل متكرر يأخذ الشكل الدائرى واستخدم اللون الأزرق بدرجاته من الفاتح الى الغامق (١)، وزهرة القرنفل النابعة من أوراق الساز بشكل متقابل ذات منشأ واحد من أسفل الطبق ملونة باللون الأزرق ومحددة باللون الأسود الى جانب تفريعات صغيرة باوراق الشجر الخضراء على الجانبين وعلى ايطار الطبق زخارف حلزونية متكررة تأخذ شكل المثلث باللون الأزرق مع تحديها باللون الأسود(٢)، كما رسمت أشكال حلزونية تشبه زهرة الوردة مع عمل خطوط منحنية لتأكيد شكل

[١] محمد ندا :"روائح خزف العصر العثمانى " ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م، ص ٣٦ ، ٤١ .

الوردة وملأ الفراغات بأشكال حلزونية متكررة ومختلفة الاحجام باللون الأزرق مع تحديها باللون الأسود والأزرق الغامق، وحافة الطبق بها زخارف هندسية على شكل مربعات بيضاء وزرقاء على التوالي والمربعة البيضاء بوسطها دائرة زرقاء وصليب أسود وحددت باللون الأسود (٣) .

التحليل الفني للأطباق :- قام الخزاف بصياغة المفردات بصورة متقابل في (٢) حيث يؤكد على فكرة الإيحاء بالحركة من خلال الخطوط المموجة بين الأزهار لتأكيد الشكل الدائرى للطبق كما شغل الحافة بالجامات (الخطوط نصف الدائرية المتداخلة) كما أستخدم اللون الأزرق الغامق في التحديد لتأكيد الحركة الدائرية للأطباق،كما صاغ المفردات في (١) بشكل خطوط مموجة على حافة الطبق بشكل متكرر مرتبط ببعضها يؤكد حركة الطبق الدائرية، وزخرف تحت الطلاء الزجاجى في (٣) وفى (١،٢) زخرفى تحت الطلاء الزجاجى، ويتضح تحقيق القيمة الفنية والجمالية للأطباق من خلال الصياغات التشكيلية والتوزيع اللونى

(٤) (٥) (٦)

في شكل(٤،٥،٦)[١] عبارة عن صحون أقطارها٣٠سم،٢٥.٥سم، ٣٠سم، نفذت في القرن ١٧م استخدمت الطينة البورسلين، ورسم عليها زخارف نباتية عبارة عن زهرية في المنتصف يخرج منها أغصان باللون الأخضر تحمل زهرة الورد بشكل متنامى في المنتصف باللون الأحمر الى جانب زهرة كف السبع بشكل متكرر على جانبي الزهرية باللون الأزرق يحيط بها شريط من الجامات بشكل دائرى باللون الأحمر، ويحيط بحرف الطبق شريط زخارف خطوط حلزونية تأخذ حرف (s) الإنجليزية باللون الأبيض محددة باللون الأسود الى جانب خطوط حلزونية دائرية لملأ الفراغات(٤)، وفى (٥) رسمت زهرة الصنوبر بشكل متقابل

[١] محمد ندا :"مرجع سابق" ، ص ٣٦ ، ٤١ .

في الأربع جهات باللون الأحمر يحيط بها زخرفة الرومى باللون الأبيض وفى المنتصف زهرة الورد باللون الأحمر وأوراقها باللون الأبيض يحيط بها زخرفة قشر السمك باللون الأزرق محددة باللون الأبيض، وعلى حافة الطبق أشكال حلزونية بشكل متكرر باللون الأزرق مع الأبيض بمجموعات متكتلة غير متساوية، وفى (٦) رسمت ورقة الساز بامتداد الطبق في المنتصف من منبت أسفل الطبق باللون الأزرق وفى المنتصف اللون الأخضر يحيط بها وعلى جانبي الطبق يخرج زهرات القرنفل باللون الأحمر مع براعمها مع اندماجها مع زهرات اللاله باللون باللون الأزرق داخلها نقاط باللون الأحمر وغصونها باللون الأخضر محددة باللون الأبيض، وعلى حافة الطبق شريط يحتوى على زهوة الورد بشكل متكرر باللون الأزرق محددة باللون الأسود وبين الزهرة والأخرى أوراق شجر تأخد شكل زهرالتحليل الفني للأطباق :- قام الخزاف بصياغة المفردات بصورة متقابل في (٤،٥) حيث يؤكد على فكرة الإيحاء بالحركة من خلال الخطوط الموجودة بحافة الطبق كما شغل الحافة بالجامات (الخطوط التي تشبه حرف (s) كما أستخدم اللون الأزرق الغامق في التحديد لتأكيد الحركة الدائرية للأطباق،كما صاغ المفردات في (٦) بشكل زهرات على حافة الطبق بشكل متكرر مرتبط ببعضها يؤكد حركة الطبق الدائرية،كما زخرفة فوق وتحت الطلاء الزجاجى في (٤،٥) وفوق الطلاء الزجاجى في (٦)،ويتضح تحقيق القيمة الفنية والجمالية للأطباق من خلال الصياغات التشكيلية والتوزيع اللونى.

نشأت وتطور الأبيض والأزرق في خزفيات أزنيك

تعتبر مدرسة صناعة الخزف التركية التي ازدهرت طوال القرن السادس عشر وحتى القرن السابع عشر، حيث كانت هناك رواسب من الطين المناسب، في وقت مبكر من القرن الثاني عشر، ولكن لم يكن حتى أواخر القرن الخامس عشر، وتم تأسيس المركز الرئيسي للإنتاج في مدينة إزنيك.

تأثرت الأواني الإزنيكية في أوائل القرن السادس عشر بالخزف الأزرق والأبيض من سلالة مينغ الصينية والأواني الفارسية وكانت الأواني الإزنيكية ناعمة ورملية، وكانت مصنوعة من طين أبيض رمادي مغطى بطبقة رقيقة بيضاء اللون عادةً (مزيج من الطين والماء)، وكانت الأطباق المسطحة هي الأشكال الأكثر شيوعًا، ولكن الأوعية والأباريق والمزهريات كانت تُصنع أيضًا. تم رسمها بتصميمات منمقة ومتماثلة من الزهور والأوراق والفواكه، جنبًا إلى جنب مع الزخارف الخطية المجردة المستندة إلى هذه الأشكال الطبيعية وغيرها مثل قشور الأسماك، وبحلول منتصف القرن السادس عشر،توسع نطاق الألوان

المستخدمة في الزخرفة من الأزرق والأبيض ليشمل الفيروزى وعدة درجات من الأخضر والأرجواني والأسود، وأصبح اللون الأحمر لونًا مستخدمًا بشكل متكرر بحلول أواخر القرن السادس عشر،"واعتمد في صناعة البلاطات الخزفية على الأزرق كلون للارضية، وتم ذلك تحت تأثير الرغبة القوية في محاكاة الوان وزخارف الخزف الصيني الذي يعد أجود أنواع الخزف في العالم, ولم تتخل ازنيك في منتجاتها عن هذا اللون الأزرق الذي برع الخزافون في استنباط درجات متعددة منه [١] .

جماليات الخزف الوظيفى النفعى :

"لعله من المجدي أن نسأل النفع لمن للشئ ذاته أم للفنان الذي أبدع الشئ ؟ وكذلك أي نوع من النفع نريد أهو النفع المادي دون أعتبار لتحقيق القيم الجمالية أم ذلك النفع المعنوي وإن لم يكن له وظيفة فعلية ؟ ولقد ذكر المهندس المعماري الشهيرل.هـ سلليفان أن الوظيفة تحدد الشكل كما أن الشكل يحدد الوظيفة، وأن الشئ يكون جميل عندما يحقق المراد منه "[٢]وعلي هذا فقد عمد الخزاف عبر العصور المختلفة إلي وضع التصاميم والأشكال بما يحقق الغرض الوظيفي منها حيث أوضحنا أنه فن نشأ وتطور من أجل الوظيفة في بداياته الأولي" وقد أعتبر نورتون في كتابه خزفيات الفنان الخزاف أن العمل الجميل هو الجمع المقصود بين عناصر شتي في كل ممتع لعين الرائي يحقق التأثير السار للنفس ويتلائم ووظيفته ووضع لذلك عدة شروط :

- المقومات الأساسية للبناء السليم من الوحدة والتنسيق والتنوع .
- الملائمة للوظيفة وللخامة التي يصنع منها وبالطرق الفنية الصحيحة .
- حسن الذوق والترابط بين الأجزاء في أتساق وتناسب .

وعند تطبيق ذلك علي الطبق الخزفي نجد أننا أمام مجموعة من المعايير التي تختص بالجانب التقني من ثبات الشكل والنسبة بين القاعدة وأتساع الفوهة وترابط مكملاته من مقابض وقاعدة مركبة وسهوله تحقيق الوظيفة فإذا كان طبق للأستخدام فيجب مراعاة الحواف المشطوفة الدائرية وسهولة التنظيف ومراعاة الغرض الأساسي فالصحن تختلف وظيفته عن السلطانية من حيث الشكل ومعالجة السطح سواء بالوحدات الفنية المختلفة وأسلوب تنفيذها "[٣].

---

[١] م.م. ثائر حاتم هاتف :" جماليات الأشكال الحيوانية في خزفيات أزنيق العثمانية " ، المديرية العامة لتربية بابل ، ص ٥٣٦.

[٢] عبير عبدالله شعبان جوهر :" الأطباق الخزفية بين الضرورة الجمالية والوظيفة النفعية عبر الحضارات كمصدر لأستلهام أشكال معاصرة"بحث منشور ،ص ١١.

[٣] –ف.هـ نورتون–خزفيات الفنان الخزاف–ترجمة سعيد الصدر–دار النهضة العربية–١٩٦٥

التجارب العملية للبحث :

التجربة الأولى :-

الطينة المستخدمة : طينة بيضاء مستوردة (إيطالى)

تركيبة اللون:-اللون الأزرق :- ٢٠٪ لون أزرق أستنس-٨٠٪ طين بيضاء مستورد ايطالى

اللون الأخضر :- ٢٠٪ لون أخضر استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستورد ايطالى

الطلاء الزجاجى الشفاف مستورد (فريت)جاهز الصنع .

الفرن المستخدم في الحريق : فرن كهربائى

وصف العمل :- تم عمل قالب مربع في مساحة ٢٠×٢٠ وصب الطينة ثم وضع التصميم المستوحى من خزفيات ازنيك وهو عبارة عن زهرة الصنوبر محورة الشكل ويحيط بها ورق الساز المنحنى للتأكيد شكل المربع مع استخدام اللون الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء (لون الطينة) وحرق الشكل بعد تلوينة حريق أول عند درجة حرارة ١٠٥٠° ثم عمل الطلاء الزجاجى الشفاف وحرقة حريق ثانى عند درجة حرارة ١٠٠٠°

تحليل العمل :- تم تنفيذ شكل صنية مكونة من ٤ أجزاء رسمت زهرة الصنوبر بشكل على جانبي الطبق بشكل متقابل بأحجام متغيرة بشكل دائرى داخل العمل ويحيطها ورق الساز بشكل منحنى على الزهرة لتأكيد دوران العمل الفني .

١- تنفيذ التصميم على البلاطة ٢- وضع اللون على البلاطة ٣-وضع الطلاء وحرقه حريق ثانى

التجربة الثانية :-

الطينة المستخدمة : طينة بيضاء مستوردة (إيطالى)

تركيبة اللون:-اللون الأزرق :- ٢٠٪ لون أزرق أستنس-٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون الأخضر :- ٢٠٪ لون أخضر استنس – ٨٠٪ طيب بيضاء مستوردة ايطالى

طلاء زجاجى شفاف مستورد (فريت) جاهز الصنع.

الفرن المستخدم في الحريق : فرن كهربائى

وصف العمل :- تم عمل قالب مربع في مساحة ٢٠×٢٠ وصب الطينة "طينة بيضاء مستوردة "(إيطالى) ثم وضع التصميم المستوحى من خزفيات ازنيك وهو عبارة عن زهرة القرنفل بشكل متكرر محور ويحيط بها ورق الساز المنحنى مع استخدام اللون الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء (لون الطينة) وحرق الشكل بعد تلوينةحريق أول عند درجة ١٠٥٠° ثم عمل الطلاء الزجاجى الشفاف وحرقة حريق ثانى عند درجة ١٠٠٠°.

تحليل العمل :- تم تنفيذ صنية مقسمة٤ أجزاء نفذت فيها زهرة الفرنفل المحورة بشكل متكرر ومتقابل الى جانب ورقة الساز المتكررة والمتقابلة لتأكيد دوران الأجزاء في شكل دائرى داخل الصنية وانسجام اللونين الأزرق والأخضر على إطار الصنية أعطى ايحاء بدوران الزخارف في ايطار دائرى لتأكيد الشكل الدائرى للصنية .

١- تنفيذ التصميم على البلاطة ٢- وضع اللون على البلاطة ٣-وضع الطلاء وحرقه حريق ثانى

التجربة الثالثة:-

الطينة المستخدمة : طينة بيضاء مستوردة (إيطالى)

تركيبة اللون:- اللون الأزرق:- ٢٠٪ لون أزرق أستنس-٨٠٪ طين بيضاء مستوردةايطالى

اللون الأخضر :- ٢٠٪ لون أخضر استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون البنى :- ٢٠٪ لون بنى استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون اللبنى :- ٢٥٪ لون لبنى استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

طلاء زجاجى شفاف مستورد (فريت) جاهز الصنع .

الفرن المستخدم في الحريق : فرن كهربائى

وصف العمل :- تم عمل قالب مربع في مساحة ٢٠×٢٠ وصب الطينة ثم وضع التصميم المستوحى من خزفيات ازنيك وهو عبارة عن زهرة الورد بشكل متكرر باللونين الأزرق واللبنى مع البنى ويحيط بها ورق الساز المنحنى مع استخدام اللونين الأخضر والبنى واستخدم اللونين الأزرق والأخضرعلى الإطار الخارجي على أرضية بيضاء (لون الطينة) وحرق الشكل

بعد تلوينة حريق أول عند درجة ١٠٥٠°ثم عمل الطلاء الزجاجى الشفاف وحرقة حريق ثانى عند درجة ١٠٠٠° .

وصف العمل :- تم تنفيذ صنية مقسمة٤ أجزاء نفذت فيها زهرة الورد المحورة بشكل متكرر ومتقابل الى جانب ورقة الساز المتكررة والمتقابلة لتأكيد دوران الأجزاء في شكل دائرى للصنية

١- تنفيذ التصميم على البلاطة ٢- وضع اللون على البلاطة ٣-وضع الطلاء وحرقه حريق ثانى

واستخدام اللونين الأزرق والأخضر لتأكيد الإيحاء بدوران الصنية

التجربة الرابعة :-

الطينة المستخدمة : طينة بيضاء مستوردة (إيطالى)

تركيبة اللون :- اللون الأزرق :- ٢٠٪ لون أزرق أستنس - ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون الأخضر :- ٢٠٪ لون أخضر استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون البنى :- ٢٠٪ لون بنى استنس - ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

اللون اللبنى :- ٢٥٪ لون لبنى استنس – ٨٠٪ طين بيضاء مستوردة ايطالى

طلاء زجاجى شفاف مستورد (فريت) جاهز الصنع.

الفرن المستخدم في الحريق : فرن كهربائى

وصف العمل :- تم عمل قالب مربع في مساحة ٢٠×٢٠ وصب الطينة ثم وضع التصميم المستوحى من خزفيات ازنيك وهو عبارة عن زهرة القرنفل بشكل متكرر على جانبي الطبقباللونين الأزرق واللبنى والبنى ويحيط بها ورق الساز من الجانين مع استخدام اللون الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء (لون الطينة) وحرق الشكل بعد تلوينة حريق أول عند درجة ١٠٥٠° ثم عمل الطلاء الزجاجى الشفاف وحرقة حريق ثانى عند درجة ١٠٠٠° .

تحليل العمل :- تم تنفيذ صنية مقسمة٤ أجزاء نفذت فيها زهرة الفرنفل في المنتصف بشكل مقابل وعلى الجانين من أعلى وأسفل بشكل متقابل الى جانب ورقة الساز المتكررة والمتقابلة بأحجام مختلفة لتأكيد دوران الأجزاء في شكل مربع داخل الصنية .

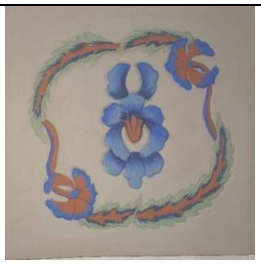

١-تنفيذ التصميم على البلاطة ٢- وضع اللون على البلاطة ٣ - وضع الطلاء وحرقة حريق ثانى

النتائج والتوصيات

نتائج البحث

١- التراث الخزفى لمدينة أزنيك يمثل مصدراً خصباً لإثراء مجال الخزف لما يحيويه من عناصر زخرفية متنوعة يمكن استخلاصها وإعادة صياغتها في تصميمات مبتكرة .

٢- استخدمت العديد من العناصر الزخرفية على أسطح الصوانى الخزفية وتضمنت العناصر الآدمية والحيوانية والنباتية كزهرة اللاله والصنوبر وورق الساز، وتعددت طرق توزيع هذه العناصر على أسطح الصوانى الخزفية، وأحياناً كان يتم استخدام عنصر واحد على القطعة الخزفية، كما استخدم أكثر من عنصر على أسطح الصوانى الأخرى، وقد ظهرت هذه الوحدات والعناصر الخزفية متلائمة مع أشكال الصوانى وأحجامها ووظيفتها، كما ظهر حسن توزيع هذه العناصر على الأسطح الخزفية .

٣- تعددت الطرز الخزفية لأزنيك، واستخدمت في طلائها العديد من الطلاءات الزجاجية التي ارتبطت بفلسفة تلك الفترة الزمنية بشكل جميل ومتنوع على أسطح الصوانى الخزفية.

٤- الأساس البنائى في الأشكال الخزفية يعتمد على الشكل البيضاوى والدائرى، كما ظهرت أشكال نادرة ومتميزة في هذه الفترة استمدت هيئاتها من عدة أشكال هندسية يغلب عليها الشكل الكروى

٥- دراسة الأساليب التقنية المتعددة التي ظهرت في خزف أزنيك والتي تعد مصدراً هاماً لثراء أسطح الأوانى وطرق معالجة السطح .

٦- استخدام اللونين الأبيض والأزرق على الأسطح الخزفية في إثراء أسطح الخزف الوظيفى المعاصر.

التوصيات

١- توصى الباحثة بإجراء المزيد من البحوث العلمية على خزفيات أزنيك في فترات مختلفة للتعرف على تطور هذا الفن .

٢- توصى الباحثة بأهمية دراسة التراث الفني الخاص بالحضارات القديمة لما لها من أثر كبير على فنون حضارتنا.

٣- توصى الباحثة بأهمية دراسة تأثير خزفيات أزنيك على بلدان الشرق الأدنى والأقصى .

٤- الاهتمام بالتقنيات في أسلوب التطبيق ومدى ملائمتها للشكل والوظيفة لانتاج أشكال خزفية ذات طابع متميز والاستفادة من التراث الفني بما يتفق مع روح العصر .

٥- توصى الباحثة بدراسة جماليات اللونين الأبيض والأزرق في خزفيات أزنيك في فترات مختلفة،للتعرف على تطور القيمة اللونية .

٦- توصى الباحثة بدراسة الخزف الوظيفى واستحداث تصميمات خزفية نفعية معاصرة مبتكرة.

٧- توصى الباحثة بأهمية الزيارات الميدانية للمتاحف لتنمية الرؤية الفنية ودفة الملاحظة في أدراك السمات الفنية والتقنيات المختلفة على الأشكال الخزفية وما بها من قيم تشكيلية تفيد في معالجة الأسطح الخزفية .

المراجع

أولا :المراجع العربية:

١. آمال منصور محمود (١٩٩٤م):"التأثيرات الايرانية والصينية على خزف أزنيك خلال القرنين (١٠،١١هـ)،(١٦،١٧م)"، رسالة دكتوراه،كلية الاثار،جامعة القاهرة .

٢. أماني فوزى عبد العزيز (٢٠٠٤م):" جماليات اللون وأثره في اثراء الشكل الخزفي المعاصر"، رسالة دكتوراه،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

٣. جيهان محمد الجمل: "زخارف خزف إزنيك كمدخل لإثراء تصميمات فساتين السيدات المطبوعة"، بحث منشور، مجلة الفنون والعمارة، العدد التاسع.

٤. دينا صلاح محمد إسماعيل: "السمات الفنية لمدرسة الأرت نوفو وأثر ذلك على الخزف الوظيفى"، بحث منشور، كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية، جامعة القاهرة،٢٠١٣م.

٥. ربيع حامد خليفة،"الفنون الإسلامية في العصر العثماني .

٦. زكى محمد حسن (١٩٨٢م): "فنون الاسلام"، دار الرائد العربي .

٧. سعاد ماهر(١٩٦٠م – ١٣٨٠ م):"الخزف التركي"، كلية الآداب جامعة القاهرة .

٨. عبير عبدالله شعبان جوهر:" الأطباق الخزفية بين الضرورة الجمالية والوظيفة النفعية عبر الحضارات كمصدر لأستلهام أشكال معاصرة"، بحث منشور .

٩. متولى ابراهيم الدسوقي متولى (١٩٧٧م):"التصميمات النباتية في الخزف الإسلامي المملوكي بمصر كمصدر لإثراء الخبرة الفنية الخزفية لمعلم التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

١٠. محمد مصطفى:"الخزف الإسلامي "،القاهرة،١٩٥٦م .

١١. محمود حامد عبد المعطى عيد(٢٠٠٧م):"الامكانات التشكيلية لطينة الأرض الزراعية بمحافظة المنوفية والاستفادة منها في مجال تدريس الخزف"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان .

١٢. نرمين محمود محمد جمعه(٢٠٠٦م):"البلاطات الخزفية في التصوير الجداري في تركيا من القرن ١٤م –١٩م وأثرها على التصوير الجداري المعاصر"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية .

١٣. هند جمال ابراهيم(٢٠١٠م):"تقنيات وجماليات طراز الخزف المغربي الأسباني في الفترة من القرن ١٣–١٨ م وأثرها في انتاج خزفيات معاصرة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٤.وحيد مختار الشحات عوض(٢٠١٤م):"الاتجاهات الفكرية والفلسفية للخزف المعاصر فى دول جنوب شرق اسيا كمصدر لابتكار هيئات خزفية مبتكرة"، رسالة دكتوراه،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان.

١٥.يوسف مكرم إبراهيم(١٩٩٣م):"دراسة تجريبية لإثراء سطح الأشكال الخزفية باستخدام ظاهرة التشقق المقصود في الطلاء الزجاجي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان

ثانيا : المراجع الأجنبية:

1- Venetia Porter:' Islamic Tiles Assorted Bestsellers Series" Interlink Books, 2009.

2- Uzi Baram, Lynda Carroll:"A Historical Archaeology of the Ottoman Empire: Breaking New Ground, Springer Science & Business Media, 2006.

٣ - Turkish Art and Architecture,(ASLANAPA(O.),London,1971.

٤- Ezgi Gökçe :" Iznik Ceramics: History and Present-Day" Athens Journal of Humanities & Arts - Volume 5, Issue 2 –

5- Arthur lane :The ottmanpottery of Islnik(ars orientalise,vol.2)

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%AE%D8%A7%D9%86%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D 9%8A

2- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%AE%D8%A7%D9%86%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A

3- http://photomap.tripod.com/A1216.JPG

4- http://www.couchtraveler.com/destinations/%D8%A7%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86/turkey-to-greece-for-20-euros/

5- http://musee-renaissance.fr/.

6- https://goo.gl/images/bga775 ،https://goo.gl/images/ihAAoa